القضاء اليمني يصنع من البريء مجرماً

مدين محسن

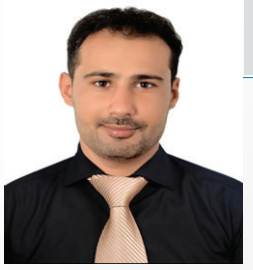

لم نتوقع يوماً ما أن النيابة العامة والتي تعتبر هيئه من القضاء اليمني واخص "نادي قضاة الجنوب" الذي أصبح يطبق القانون على الضعفاء والبسطاء ولم يطبقه على مرتكبي الجرائم ، ولم يستطيع إحضار المتهم والفاعل الاصلي للجريمة ..

قال تعالى: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» ..دعونا نوضح حقيقه معظم النيابات التي أصبحت تصنع من السجين وممن لحقهم ضرر مجتمع ارهابي بتطبيق عقوبة سالبة الحرية على البسطاء والذي لم يرتكبوا اي فعل يجرمه القانون ..

هناك مبدأ قانوني قائل "بأن المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، وهذا المبدأ مقبول على نطاق واسع في معظم النظم القانونية الدولية هو مكرس في التشريعات الدولية لحقوق الإنسان ، أنه يقوم على فكرة أنه من الأفضل ترك بعض المذنبين بدون عقاب بدلاً من إدانة شخص بريء ..

ولكن للأسف الشديد يطبق هذا المبدأ عكس ذلك ولهذا تقوم النيابة بسجن البريء ومحاكمته ظلماً مخالفاً للقانون وترك المجرم "الجاني" طليق الحرية ،واخص البعض من أفراد السلك العسكري الذي يرتكبون أفعال يجرمها القانون ولم تستطع النيابة احضارهم خوفاً من ردة الفعل ، وهذه حقيقة لا نكران لها إطلاقاً ..

وبهذا الصدد أننا نعيش في فراغ دستوري ، وقانون نافذ على الأبرياء الذي لم تثبت إدانتهم وتعتمد على التقرير التكنيكي الجنائي المزور والذي قابل للطعن بالتزوير ، ولم تعتمد على الفيديوهات والتي تعتبر دليلاً واضحاً من أدلة الإثبات وفقاً للمادة (13_6 المعاينة والنظر)من قانون الاثبات ، ولكن نقف في حسرة وتعجب أمام وكيل نيابة أو رئيس نيابة ،يعمل وفقاً لمزاجه واهوائه.

في مقالي هذا لا نعم ككل وكلاء ورؤساء النيابات ولكن من يقرأ مقالي يدرك ما القرار الذي يصدره بحق المتهم الذي لم تثبت إدانته .. قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

ختاماً أن الذي نود طرحه ونشره للرأي العام وخصوصا للسلطة القضائية ، أن الظلم يجعل من المظلوم مجرماً ،في ضل ضرر فادح مادي ومعنوي لحقهم بسبب أداء عملهم المخالف للشرع والقانون ، فهناك مساجين خلف قضبان السجون يتألمون أشد الالم وويلات العذاب الأمر الذي يحتم من عدالتكم اعمال مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة على الرحمة والرئفة ، لم تتوفر لديكم إطلاقاً ..

حرب غزه اظهرت الوجه القبيح للأنظمة الغربية

عبدالله الصاصي

عمدت الانظمة الغربية الى التقمص بالديمقراطية وظلت لعقود من الزمن تنادي بالحرية والمساواة واحترام حقوق الانسان وعملت على سن القوانين لحقوق المراءة والطفل وزادت على ذلك ليصدق زيف ادعاءها المغفلين على احترامها لحقوق الحيوان ونبذ العنف والتمييز العنصري والحفاظ على البيئة فوق سطح الارض وفي غلافها الجوي حتى لا يتوسع الخرم في طبقة الاوزون وما الى ذلك من ما يصدر عنها من الاوامر لنمتثل لها نحن الابرار الذين عرفنا تلكم الحقوق ونعمل بها بالفطرة الربانية من خلال معتقداتنا الصحيحة السليمة التي لم تعجبهم على هيئتها فحاولوا اخذها منا واعادتها لنا بالطرق الملتوية بعد التحريف لها وصبغتها بما يتناسب مع أهوائهم ومصالحهم الخاصة على حساب الشعوب المنقادة وراء الوجوه الغربية التي تظهر احترامها ومناصرتها للمظلوم من امامه وتطعنه من الخلف بالطعنة الخبيثة التي لا يشعر بالمها الا بعد حين .

وتناسوا حينما لم يدركوا أن كل ما على الارض وفي جو السماء له عمر افتراضي محدود الا وجه الله الحي الدائم الذي انزل العلم وعلمه الإنسان للعمل به فيما يرضيه ويرضاه لخلقه على كوكب الارض من التعايش السلمي بين الامم .

الشورى سمة من سمات العرب وسنة من سنن الاسلام ولكنهم دخلوا لنا باسم الديمقراطية ليدحضوا بها مسمياتنا فعملوا بها في ظاهر القول لكن افعالهم الشنيعة والمخزية فضحتهم في مواقع كثيرة واهمها ما وقع على شعبي البوسنة والهرسك من تعزير واغتصاب وحرق للنساء والاطفال وما تبعه من ظلم على قبائل الروهينجيا المسلمين وفي كلتا الحالتين لم نر من ينجدهما حينذاك وفي الوقت الذي عجزت ولم تظهر منظمات حقوق الإنسان لتنقذ المواطنون العزل من غول الإجرام الذي مارسته العصابات الاجرامية على مرأى ومسمع من زعامات الدول الغربية التي تدعي انها راعية شعوب العالم والحامي لحقوق الاقليات المستضعفة بينما رأيناها قد لزمت الصمت برغم من النقل المباشر لإحداث المجازر المروعة التي تقشعر منها الابدان ومع ذلك لم ترق ضمائر الديموقراطيين لإنقاذ حياة الالاف من البشر الذين قضوا نحبهم تحت التعذيب الوحشي .

عند تلك الاحداث الوحشية من التنمر الذي لم يجد من يردعه ظهر الوجه القبيح لتلكم الدول الكبرى من حيث المسمى وهي في الأساس صغرى في نظر الفطنين بعلوم الكون والحياة الطبيعية للكائن البشري المعمر لكوكب الارض في ظل الحياة الكريمة والاحترام لأدميته وصون كرامته قبل أن ينتهكها الرعاع من العابثين بحياته تحت المسميات التي اندثرت والتي كانت السبب في قتل الملايين من قبل من يرون في انفسهم انهم من السلالات الارقى من بين الامم ولهم الحق ليمارسوا (التطهير العرقي) الذي تنبذه المجتمعات لما له من عواقب وخيمة حينما تعود ردات الفعل بشكل أفضع من ما سبق من قبل من تبقى من الفئة او القبيلة او الشعب الذي تعرض للإبادة .

وبعد ان حاولت الشعوب التغلب على اخطاء الماضي قدر المستطاع وحينما مر العالم بحوالي خمسين عام بالهدوء النسبي وخفت خلالها التصفيات العرقية والدينية والتي فرضها نظام القطبين الشرقي والغربي الا أن ذلك لم يعجب مصاصي الدماء من الغربيين فذهبوا للتآمر على دول الشرق لإسقاطها ليعودوا لتاريخهم الاسود الملطخ بدماء الشعوب على نفس الطريقة من التصفيات العرقية والدينية التي شهدتها اوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر فيما بين دولها وفيما صدرته لدول الجوار الاضعف حيلة لقتل شعوبها للاستحواذ على خيرات ارضها في العقود الاربعة من القرن التاسع عشر .

ثورة فبراير .. بداية التفريط استبدال السلاح بالرقص

صدام محمد الردفاني

في ساحة التغيير بصنعاء خرج الآلاف من المعتصمين السلميين للتعبير عن ثورتهم ضد النظام المتمثل بعلي عبدالله صالح النظام الذي تركز في الشمال والجنوب عل حلقه اللعب على رؤوس الثعابين ،وبحركة استدراج أثخن الإخوان المسلمين في معايرة النظام للسقوط ولتسليمهم السلطة غرار لما يحدث في عواصم العديد من الدول العربية.

لكن هناك عده عوامل عقدت المهمة كون من خرج إلى الشارع للإمساك بالسلطة ليس لديه مقومات أن يكون بديل الدولة القائمة فقادة ثورة التغيير مؤدلجين على ردة الفعل التي أتت من مصر وتونس وسوريا ،وبالتالي هناك من تسلل إلى مخيماتهم ليحفش على بيض على مقربه من الفقس ليتبنى ابويته لكتاكيته.

في تلك الخيم سمح الإخوان بقيادة حزب الإصلاح اليمني لجماعة الحوثيين أن يقاسمونهم نضالهم كون هدفهم واحد "إسقاط الدولة " وبالتالي فإن مهمه نضال المخيمات قد شارك فيها صقور صعده الذين يعرفوا جيدا كيف يتم قطف ثمرة تضعضع الدولة وبينما كان مناضلي ساحة التغيير يرقصون ويغنون ظل الحوثيون يتسللون من خيمه إلى خيمه لسماع خطط قادة تلك الثورة فيكيفيه إدارة الدولة ،ومن الشخصيات التي ستكون في واجهة الحدث غير انهم طوال جلوسهم لم يسمعوا غير الاضرعي يلهب جماهيره بالنكت المضحكة التي تنتقد النظام وبينما ثوار فبراير تائهين في سماع الهرج والمرج عاد قادة ثورة "الحوثيين" إلى صعدة للتشاور مع زعيمهم بأنهم وجدوا ثوار " توكل كرمان" مجرد صبيان يفترشون الشوارع للأكل والشرب والنوم والاغاني.

ساعتها أتت التوجيهات العليا للحوثيين أن يكونوا قريبين من خيم ساحة الجامعة ليشاركوا في إسقاط نظام الحكم جماعيه ،وبينما هم في خندق واحد همس ثوار الحوثيين بأن خيمهم ستكون مميزة بلون خاص حتى يتم التفريق بينهم وبين بقية الثوار ومنذ تلك اللحظة بدأ الحوثيين اللعب في خبط العدادات لقوى الثورة لكي تكون ثورة بنفسجية لها قرون متعددة تصل إلى شارع السبعين ذات يوم.

الإخوان عبر مهرجي الاضرعي أعطوا الحوثيين مفتاح الوصول إلى صنعاء وبالتالي التجانس الذي حصل ابقيهم في حاله من الانسجام وحاولوا بذلك نقل تجربتهم إلى الجنوب في ساحات عده لكن على العكس تسلل الحراك الجنوبي السلمي ليمسك بزمام المبادرة كونه موجود في الساحات منذ 2007 .

وبالتالي قطع عنهم خططهم للإمتزاج وظلت صنعاء في حال الهيجان حتى خرج علي محسن الجنرال العسكري من عباءة الحكم ليعلن انحيازه إلى الثورة فخروج علي محسن الأحمر من الجيش شكلت بداية النكبة فموجبها تشتت الجيش إلى شرذمات بدون رأس قيادي خاصه الجيش الذي يساند المعتصمين ضد النظام فخطأ علي محسن تشتيته للجيش فبدل أن يكون أحد رجال الجيش الذي يعمل لصالح الثوار لغلب نظام الحكم أعطى الحوثيين وعلي صالح مساحة من التقارب والامتزاج من جديد.

طبعا انسلاخ محسن الأحمر من الجيش أتى سلميا اي بأن لا طلقة رصاص واحده أطلقت ضد من يقتل الثوار في ساحات الاعتصام وبذلك لا زخم استفاد منه الثوار بانضمام الاحمر بصفهم فجنود الجيش (للفرقة الأولى) ترك السلاح ونزل الساحة يرقص ويحرك خصره يمين يسار للمطالبة بسقوط النظام في حين المعادلة تقول بأن من ينزل السلاح من على كتفيه يبقى مستسلم للعدو.

مفارقة قوى الثورة في الشمال أنهم يذوبون سريعا عندما يريدون ذلك في خضم التكتيك الذي يتعاملون به في أي معركة تنشب بينهم البين_ على العكس من ذلك نراهم أكثر توحد وصلابه عندما يتعلق الأمر بموقفهم مع الجنوب حتى وإن كانوا مفكفكين سرعان ما يلتمون ويتكاتفون في طرف عين فتكاتفهم وحيلتهم المعهودة أسقطت دوله الجنوب ذات التسليح العالي بين ليله وضحاها الأمر اختلف في ثوره " فبراير" تماماً.